BibID: ١٢١٤٧٢٦٢

طبيعة التقدير الجمالى بين الفن والتصميم الصناعى

Aesthetic appreciation of nature between art and industrial design

اعـــــداد

د . عمرعبد الفتاح محمد غنيم

مدرس تاريخ الفنون،كلية الفنون التطبيقية،

جامعة المنصورة

د . امانى محمود على البياسى

مدرس الاشغال الفنية،كلية التربية النوعية،

جامعة الفيوم

ملخص البحث :

هناك درجة من التوافق بين الفـــن والتصميم ، كما ان هناك أسسا بنائيـــة وقواعد للتقدير والحكم والتفضيل تقع بين الفن والتصميم ، وتلعب الوظيفة دورا فى موقعها بين التصميم والقيمة ، فالقيمة الجمالية فى التصـــميم مصـــدر حكـــم وتقدير ، وطبيعة التقدير الجمالى بين الفن والتصميم لها خصائص يمكن الوقوف عليها لكونها محور الحسم فى بنية تصميم المنتج، لذا فاشكالية البحث تكمن فى التساؤل التالى : ما طبيعة التقدير الجمالى بين الفـــن والتصميم الصناعى ؟، هذا وقد خلص البحث الى عدة نتائج خلاصتها أن فى طبيعة الفن والمهارة عدءا من المحددات البنائية للمنتج الفنى تمثل فى مجملها منظومة للجميـــع، فهـــى وحـــدة لاجزاء ، أحيانا الاجزاء فى حد ذاتها منتجات ذات أغـــراض مختلفة ومتنوعـــة ومتعددة وتنتج منتج يقوم بذاته ولذاته بأهدافة آخرى . كمـــا ان الدقـــة والتقنيـــة والمعرفة المسبقة للنتيجة اهم خصائص المهارة فى الصناعة، بل أهـــم جوانـــب نجاح الانتاج الفنى التطبيقى المسبق بتصميم وتخطيط ، لذا فتقديره يختلف عـــن تقدير الفن ،وكذالك ادوات التقدير والحكم الجمالى تختلف هى الآخرى . فجـــودة المنتج هنا تعد معيارا لقيمتة بل مقياسا الحكم والتقدير للتصميم– المنتج–،علـــى ان تكون جودة شاملة ايضا علاقة المنتج و توافقه مع البيئة والحفاظ عليها مـــن جانب ، والقيمة الوظيفية والجمالية للتصميم من جانب آخر.

المقدمة والاشكالية :

لما كان الفن فى الماضى يعنى"القدرة على احـــداث نتيجـــة ســـبق تصورها بواسطة فعل خاضع للوعى والتوجيه"(١)،وهذا أول معنى حقيقى أتفق عليه لكلمة فن،أوالأصل اللاتينى القديم ARS،فالمقصود به انذاك صناعة،اذ ان الفن نوع من البحث عن الحقيقة والجمال فى كنف الكيان الحضارى للأمم"غيـــر أنه خلاق اما الصناعة فانتاجية.والفن أشبه بالعنصر الاثيرى فى الصناعة، انـــه الصناعة المتعالية..... وعلى ذلك لا [illegible] نعدم فى اللحظـــة

نفسها كل أنواع النشاط الانسانى الكبرى:ذلك لان الفن ملازم لكل أقسام العمل الاجتماعى ومن المستحيل عزله عنها"(٢)،وعلينا ادراك الفرق بين الفن والصنعة بل الفن والمهارة بل الفن والتصميم الانتاجى،فللصنعة خصائص يمكن الوقوف عليها لكونها محور الحسم فى تصميم المنتج،فلا غنى عن تضافرها مع بعضها البعض،فلا غاية بلا وسيلة،ولا مهارة بلا مادة،بل لا منتج بلا مادة،ولا وسيلة بعد الانتاج.بالتالى فالاشكالية هنا فى التقدير الجمالى والحكم على ما هو خلاق،وما هو انتاجى فبالضرورة هناك العديد من الاختلافات التى تتوافق مع طبيعة الفن بسماته الابداعية الخلاقة من جانب،والتصميم الصناعى بكيانه التطبيقى،بل وبكيانه المهارى وسماته الانتاجية من جانب آخر.لذا فان الاشكالية المطروحة تبحث فى التساؤل التالى:ما طبيعة التقدير الجمالى بين الفن والتصميم الصناعى؟.وللبحث فى تلك الاشكالية فان هناك عدة من المحاور تقوم عليها الدراسة لتكتمل أركانها، والتى تتضمن الاتى :

اولا : بين الفن والتصميم.

ثانيا : بين التصميم والتفضيل.

ثالثا : الوظيفة بين التصميم والقيمة.

رابعا : القيمة الجمالية فى التصميم.

خامسا : الحكم والتقدير الجمالى فى التصميم.

أولا: بين الفن والتصميم :

إن فى طبيعة الفن والمهارة عدءا من المحددات التى تضع الاسس البنائية للمنتج الفنى النابع من تصميم،تخطيط،تنفيذ،وبفعل المهارة يتحقق الهدف القائم على وسيلة تنفيذية للمادة وتحويلها لمنتج ذى هيئة تجمع بين الوحدة والتوافق والتباين،ولكن ما هو واقع الأرتباط بين الفن والتصميم؟.وفيما يلى طرح فلسفى لتلك المحددات، لتوضيح أبعاد تلك الاشكالية.

التصميم . التخطيط . التنفيذ :

يتمتع التصميم بالعديد من الوسائل والأدوات التى تحركها المهارة المنطلقة من تخطيط مسبق ومعد بعناية بغية الوصول لهدف منشود ومتوقع ، لذا فالفن هدف قوامه التصميم والتخطيط والتنفيذ بغية انتاج، فالمهارة التى تعد خطوة فى الفن تمثل جانب من جانبا التصميم والتخطيط والتنفيذ، فنتيجتها معروفة من قبل– اى متوقع كيف ستكون هيئة المنتج الناتج عن تلك المهارة،اذ أن"الصانع يعرف ما يرغب فعله من قبل أن يفعله"(٣)،فتلك القدرة المعرفية المتوفرة أو السابقة لديه لا غنى عنها فى حالة القيام بصناعة منتج ما.لذا فالدقة والتقنية والمعرفة المسبقة للنتيجة اهم خصائص المهارة فى الصناعة، بل أهم جوانب نجاح الانتاج الفنى التطبيقى المسبق بتصميم وتخطيط،وربما يكون هذا فى الفنون عامة ولكنها اساسية فى الفن التطبيقى، ففى الشكل(١) كرسى قام على تلك المراحل من تصميم ورسوم تنفيذية ثم تنفيذ،لذا كانت النتيجة معروفة مسبقا،فى حين النتيجة لا تكون معروفة مسبقاً بنفس الدقة فى الفن التشكيلى، ربما كان هناك البعض من الأعمال الفنية الخالصة التى تتمتع بتخطيط مسبق كما فى بعض أعمال ليوناردو دافنشى، وبيكاسو فر رائعته الجورنيكا شكل(٢)، لذا فبعض الأعمال الفنية تحتاج الى تخطيط مسبق خاصة ونحن نعيش عصر الصورة والفنون التشكيلية المركبة

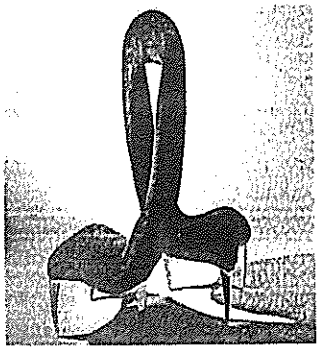

شكل (١) كرسى مزدوج

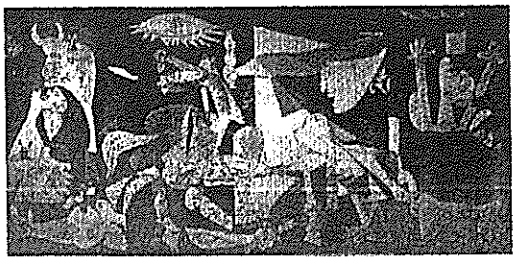

شكل (٢) الجورنيكا

التى تحتاج الى تجهيز وتخطيط تصميمى مسبق،ولكن هناك إختلاف واضح بين الفن عامة والتصميم التطبيقى.

الهدف . الوسيلة :

الهدف والوسيلة علاقة لا غنى عنها،فلكى نحقق هدفا يجب اتباع وسيلة،فكلاهما ركيزه أساسية مرتبطة فى عملية التخطيط ، ويحدث بينهما علاقة تبادلية،اذ تسبق الغاية المرجوة الوسيلة المستخدمة،فالهدف دائما محط التفكير الأول،فى حين تأتى طريقة التنفيذ بوسيلة فيما بعد تحقيق الهدف–المنتج –،وفى حالة التنفيذ تكون الوسيلة صاحبة اليد العليا التى تنحو بنا الى الغاية،ولكن ينبغى أن تكون على اسس مدروسة كى يتحقق الهدف بدرجة فائقة.

المادة . المنتج :

المادة أصل المنتج رغم الاختلاف بينهما وبين هيئة المنتج بعد انتاجه– صناعته– اذ أن المهارة تمارس فى المادة فتغير من واقعها الخام لتصل الى منتج،ورغم التقدم التكنولوجى،والتكنومعلوماتى الذى جعل من المادة الخام كيان سابق التجهيز قبل بدء الاستخدام المهارى،الا أن المادة تنتظر من يحولها بالمهارة الى منتج،وربما تكون المادة الخام منتجا فى حد ذاته ولكن تم ادخالها كجزء داخل منظومة منتج آخر لتحقيق أهدافا آخرى غير الهدف الذى من أجله شكلت–انتجت– فى السابق .

الهيئة . المادة :

الاختلاف طبيعة أذلية بين الهيئة والمادة،فالمادة هى"ما يتماثل فى كل من الخامة والشىء المنتج بعد انتهائة،والشكل هو ما يختلف أو هو ما يتغير بفعل ممارسة الصنعة "(٤)،ولكن علينا أن ندرك ان المادة حينما توصف بأنها خام

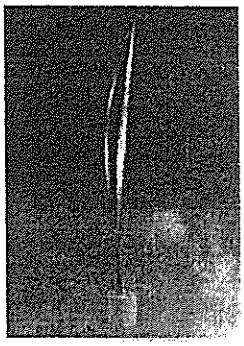

ل (٣) طائر فى الفضاء "

فلس ، ...

أنها لم تشكل بعد فى الهيئة الانتاجية المرجوة – الجديدة–،ولكن هى ذات هيئة ما،وبعد التخطيط والتنفيذ عن طريق المهارة تتحول الى هيئة آخرى تتوافق والهدف المستحدث التى شكلت من أجله وصممت له، ولكن لا تقوم الا على قواعد من القياس والنسب الجمالية،ونظام من التناسب المحسوب،بل قانون تصميمى يؤكد على انسجام النسب فى كيانها بوحي من قياس معيارى للجودة،ففى قوانين الجمال يقع التناسب فى صدارة الاسس البنائية للهيئة الكلية للمنتج،الا أن الفنان يتجاوزها بشكل منهجى محسوب يساعده فى تنمية ابداعه كما فى عمل كونستانتين برلكوزى شكل(٣)طائر فى الفضاء.ويساعده فى التأكيد على تفوق النسق الجمالى الخاص بالهيئة فى الفن من جانب ،اذ "لم يكن الفن فى كثير من الأحيان غاية فى حد ذاته،بل هدفا لفهم الحقيقة الكلية(٥)،والتأكيد على أن جميع الخطوط الجميلة لها أسس وقوانين رياضية تتضح جمالياتها فى هيئة العمل– المنتج – من جانب آخر كما فى أعمال ناعوم جابوو الشكل(٤)تكوين خطى للرقم ٤ يؤكد هذا.

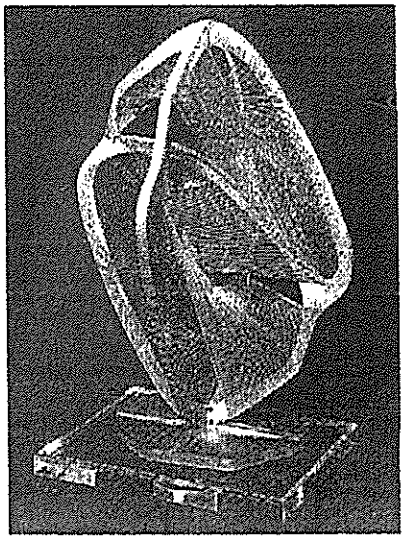

شكل (٤) تكوين خطى للرقم ٤

الوحدة . التوافق :

إن الوحدة والتوافق أهم عوامل البناء التصميمى للمنتج الفنى بعامة، وطبقاً للطبيعة الفنية للمنتج ربما يكون أحياناً الكل جزء – فالمنتج المكمل فى تصميم منتج آخر هو كل تحول الى جزء فى عمل جديد–، واليوم مع الثورة التقنية والطفرة المعلوماتية الهائلة اصبح هناك حالات من التوافق الفعال، والتى تربط العديد من المنتجات الصغيرة مع بعضها البعض فى تكوين

منتج فنى أكبر وذى أهداف مغايرة تماماً عن السابق أى إستحداث إبداعات إنتاجية تقوم على منتجات صغيرة بتجميعها مع بعضها البعض تكتمل الهيئة الكلية الجديدة فنجد توافقا فى كيان المادة.

المادة فى منتج هى منتج آخر له كيانه وقواعده واستخداماته المختلفة تماما،توافق فى كيان الوسيلة،توافق فى الكيان المتباين بين مختلف المواد المكونة للمنتج.

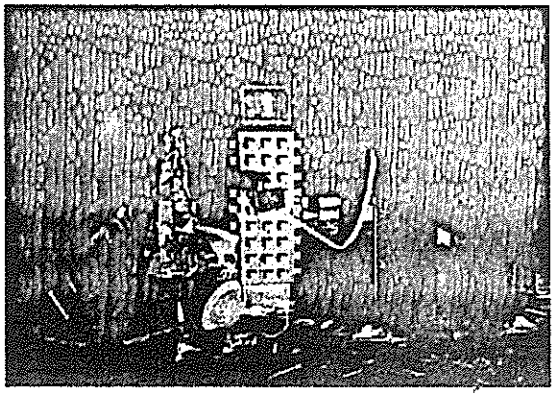

شكل (٥) محور الشر

الى جانب هذا فإن هناك إبدعات فنية تشكيلية تحوى تلك الفلسفة التى تجمع مواد مختلفة كان لكل منها استخدام آخر،وتم توظيفها فى كيان فنى متكامل فأضحت ذات وظيفة جديدة، كما فى إبداع نوار شكل(٥) محور الشر،القائم على فلسفة فن التجهيز فى الفراغ،وكذا ابداع مارسيل دوشامب شكل (٦) العجلة.

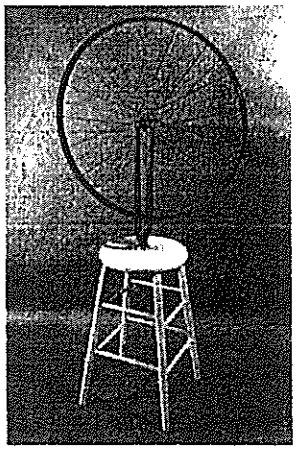

شكل (٦) عجلة دراجة

الخلاصة هنا أن فى طبيعة الفن والتصميم تكمن عدة من المحددات البنائية للمنتج الفنى تمثل فى مجملها منظومة للجميع، فهى وحدة لاجزاء، أحيانا الاجزاء فى حد ذاتها منتجات ذات أغراض مختلفة ومتنوعة ومتعددة وتنتج منتجا يقوم بذاته ولذاته بأهداف آخرى تماما .

ثانيا: بين التصميم والتفضيل :

دائما هناك سؤالا يطرح نفسه عند ابداع تصميم ما، يكمن فى هذا الطرح: فيما يستخدم هذا التصميم- المنتج- ولمن يكون؟، ويقع تحت من يكون تحديد الطبقة الاجتماعية والفئة العمرية للمستهلك واحتياجاته ومتطلباته-المستخدم-، والتى بها تتحدد القيمة والتكلفة دون التأثير على جودة المنتج،فالجودة تحوى عددا من القيم،ورغم أن التكلفة،الاستخدام،الاعتبارية،التبادلية قيم هامة فى جودة التصميم ، وبغية الانصاف فان هناك تأرجحا شبه متوازن بين القيمة والتكلفة وطبيعة المستهلك.فالحركة فى عوامل جودة التصميم تنحصر فى طبيعة عملية الاتصال لكل من:منتج،موزع،مستهلك، فخلق التوازن بينها وبين متطلباتها - مع مراعاة واقع التفضيل الجمالى لدى المستهلك- أمراً يؤدى بالضرورة الى درجة من الجودة النابعة من مقياس معيارى للتصميم - المنتج - من جانب،والحصول على شهادة اعتماد جودة من جانب آخر،ولا يتحقق هذا إلا إذا توافرت فى التصميم عدة محددات تقوم على: توافر أعلى درجة وظيفية ممكنة، أقل تكلفة للمنتج - التصميم - ، أطول عمر افتراضى ممكن للمنتج.وربما كان ارتفاع درجة الجودة يؤدى بصورة شبه دائمة الى ارتفاع فى تكاليف الانتاج كما فى الشكلين (٧) ، (٨) لجهازى تليفزيون مختلفين يتضح فيهما التفوق التكنلوجى والتقنى والتصميمى للشكل (٨)، لذا فإن جودة المنتج تحتاج لمهارة ودقة عاليتين- مما يؤدى بالضرورة الى ارتفاع التكلفة- من جانب،ومادة

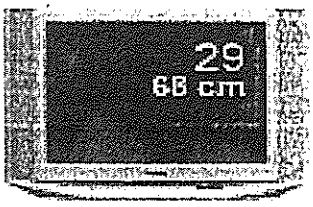

شكل (٧) تليفزيون CRT

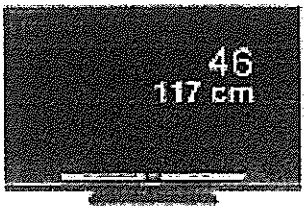

شكل (٨) تليفزيون BRAVIA

أكثر تفوق وتطور تكنولوجي من جانب آخر، مما يجعل التكلفة أكثر،الا أن قانون الجودة الخاص بالتصنيع يحوى حالة من التوازن الاقتصادى بين التكلفة والجودة،ورغبات المستهلك التى تبغى المتطلبات التالية:

- تفوق فى الذوق الجمالى والمظهر المرئى للتصميم،واحكام بنائه،وتوافق فيما بين الشكل والوظيفة– للمنتج– بما يتناسب مع ثقافة المجتمع،وتفوق فى كفاءة الأداء وسهولة الاستخدام مع الاستمتاع بطول العمر الافتراضى .
- توازن اقتصادى متناسب مع دخل المستهلك.فان الوصول الى تعظيم قيمة التصميم – المنتج–،والتوافق الاقتصادى مع المستهلك،يعدان بمثابة مدخل النجاح،ولن يتأتى هذا الا من خلال التأكيد على ما يلى :

.. تطبيق معايير الجودة بمواصفاتها القياسية والفنية التى اتفق عليها عالميا مع التطوير الدائم فى هيئة المنتج وجمالياته بما يتوافق وطبيعة والتطور الذى فرضته التكنومعلوماتية والثقافة الرقمية والنانو تكنولوجى.

.. التوافق بين عمليات الانتاج المختلفة وطبيعة المجتمع وثقافته ومتطلباته مع التحسين المستمر لآليات التشغيل،ومحاولة خفض التكاليف بما يتوافق مع دخل السواد الاعظم من شرائح المجتمع .

.. التأكيد الدائم على جودة التصميم وتحسينه واضافة البعد الجمالى فية دون مغالاة.

.. التأكيد على التوافق مع البيئة وعدم الاضرار بها .

لذا علينا أن ندرك ان جودة المنتج تقابل دائما بارتفاع فى نسبة الاستهلاك ، " وتأتى

جودة المنتج التى يتم تحقيقها من خلال جودة التصميم وترشيد التكاليف،لمواجهة التحديات التى تفرضها المتغيرات العالمية فى اطار المنافسة"(٦)،فجودة المنتج هنا تعد معيار لقيمتة بل المقياس الحقيقى الأول فى عملية الحكم والتفضيل

للتصميم.وعلى الجانب الآخر فإن قوة طرح قضية فى العمل الفنى،واحكام بنائة،وتألق مظهره المرئى،وقوة مفهومه الضمنى ،والعمق،والعبقرية،والغموض فى ما وراء هيئته تعد عوامل الجذب والجودة والحكم والتقدير. - فعند اقتناء الفنان لفرش الرسم والتصوير يبحث أولا عن نوع محدد،هذا النوع احتل مكانة هامة لدية لجودته ومقاييسه المتناسبة مع الارجونومكس والتفوق فى جماليات التصميم-.

من هنا ندرك انه يجب تكون الجودة جودة شاملة ايضا علاقة المنتج وتوافقه مع البيئة والحفاظ عليها من جانب،والقيمة الوظيفية والجمالية للتصميم من جانب آخر.فى حين ان الابداع الفنى التشكيلى يعتمد على الجدة والاصالة بل الابتكارية والفرادة،فالتقدير بالضرورة مختلف.

ثالثاً: الوظيفة بين التصميم والقيمة :

تختلف وظائف المنتجات الفنية،فتختلف تصميماتها،وبالأحرى تختلف قيمتها،واليوم مع التطور التكنولوجى اتحد العلم والفن والصناعة،بل أصبحت هناك كيانات تصميمية متكاملة تحوى مجالات فنية متعددة فى منظومة كيان كلى واحد،ومع تطور السوق الاستهلاكى عظم موقع الوظيفة،وأصبحت قيمة فى حد ذاتها،واعتلت مركزاً مرموقاً فى عصر الثورة التكنولوجية والمعلوماتية،ونالت أهمية فى الفنون أكثر من ذى قبل نتيجة لمتغيرات الزمن وكانت بمثابة محور ايجابي فعال فى التصميم ،مما ادى بالضرورة الى ما يلى :

- كسر الجمود الذى أحاط بل سيطر على السواد الأعظم من المبدعين والمصممين حينما ظلوا مقيدين بالنقل والمحاكاة أو مشابهة الطرز.وذلك فى تحقيق الربط بين جماليات التصميم والوظيفة ، والذى أدى الى خلق حالة من النهوض بمستوى التشكيل الفنى كباعث على خلق تكوينات ابداعية متوافقة مع روح العصر من جانب،ومتوافقة مع الذوق الجمالى السائد اليوم من جانب آخر.

- ان تعظيم موقع الوظيفة كقيمة بات أمراً ضرورياً لمواجهة احتياجات المجتمع المعاصر– مجتمع كيانه الأعظم الاستهلاك وبخاصة الدول النامية– ،فأضحت الوظيفة العامل الأكثر أهمية وقيمة فى قياس معيار الجودة،ناهيك عن التمتع بقدر كافى من التوافق فى احكام البناء التصميمى والتفوق الجمالى بين جنبات التصميم.
- باتت الهيئة الشكلية والقيمة الوظيفية قيمة متكاملة تجمع فى اتحادهما عدة من العلاقات الفنية والتقنية والجمالية والعلمية والاقتصادية،بل والاخلاقية أيضا،فكلاهما يعتمد على الآخر فى تحقيق تفاعل تقنى وجمالى متوازن ومتوافق مع ثقافة العصر التى تقوم على آلية الانتاج الكمى،كما ان الاهتمام بالتحليل المنطقى للظواهر الاجتماعية يعد من العوامل الهامة المساعدة فى تحديد عوامل جذب السوق الاستهلاكى،الذى يحتاج الى تفوق فى فى الكيان الابداعى بما يتوافق ومتطلبات العصر.

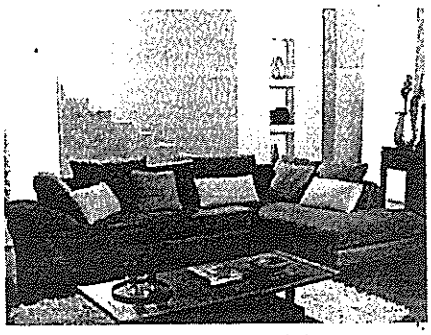

شكل (٩) جزء من غرفة معيشة

ان هذا الاتحاد يضع هيئة كلية هى التى تؤكد جماليات المظهر المرئى للمنتج دون التأثير على الوصول للمحك الأقصى بوظائفة، فالشكل(٩)جزء من غرفة معيشة يتضح فيه التفوق الجمالى والتقنى،وفى نفس الوقت تفوق فى تحقيقى الهدف النفعى الوظيفى المرجو ، هذا الإتحاد بالضرورة يخلق حالة من الانتعاش الاقتصادى لارتباطه المباشر والفعال بمتطلبات المجتمع المعاصر.

رابعاً: القيمة الجمالية فى التصميم :

تنبع القيمة الجمالية للتصميم اليوم من التفوق فى الجودة وآلياتها- المهارية الصناعية،الدقة،التبسيط،الآلية،القيمة الوظيفية،القيمة العلمية،القيمة الاخلاقية،جماليات المظهر المرئى للمنتج ،- تلك المعايير لها اسس فنية وفلسفية تضع قواعدها البنائية ونابعة من قدرات تصميمية عدة تكمن فى مصمم الفن التطبيقى والتى تتضمن العديد من الجوانب والتى تنحصر فى ما يلى :

- الادراك المميز، والاحساسا المتفاعل مع الظواهر، إذ أن مادة النقد الجمالى هى" ادراك

الموضوعات الجمالية، فان ما يحدد النقد الطبيعى والفنى هو دائما كيفية"أو نوع "الادراك المباشر....لا يمكن الحيلولة دون نفاذ الحكم الى الادراك الجمالى أو على الأقل دون تدخله فى الانطباع الاولى الكلى الكيفى غير المحلل"(٧)،فالادراك محك حاسم فى بنية اسس التقدير والحكم الجمالى .

- التخيل المنطقى المحكم بقواعد موضوعية للجوانب العلمية والفنية والجمالية فى تصميم الفن التطبيقى بما يتوافق والاحساس بعمق الظواهر الحقيقية فى المجتمع"والاحساس بالامكانيات التى لم تتحقق،والتى يمكن أن تتحقق،حينما توضع فى تعارض مع الظروف القائمة بالفعل، انما هو أعمق نقد يمكن أن يطبق على الحياة"(٨)،فبدون التخيل والاحساس بالظواهر وادراكها لا ابداع
- القدرات الحكيمة للأبعاد التعبيرية والتصميمية المتوافقة ومتغيرات الزمان- الدائم التطور والتغير-،اى رؤية مستقبلية أكثر عمقا وتطلعا لمقدرات الامور فى المستقبل،والتنبؤ بالمكنون المحورى للقيم الجمالية فى المستقبل .

هذه الاسس بمثابة الركيزة الحقيقية فى التصميم فى الفن التطبيقى،والتى يمكن تقدير القيمة الفنية والجمالية للمنتج على هداها ومراعية اكتمال منظومة التفاعل التكوينى بين المادة، الشكل،والوظيفة.وتلك الاسس المعيارية تنطلق من

عدة كيانات بنائية يقوم عليها التصميم فى الفن التطبيقى،والتى تنحصر فى عدة كيانات كالآتى :

- كيان اقتصادى متوافق وامكانات طبيعة المجتمع وموارده المختلفة من جانب،ومدى فعالية الاستهلاك للمنتج والاقبال التجارى عليه من جانب آخر
- كيان نفعى وظيفى تتوافق معه طبيعة التصميم من جانب،وطبيعة المستهلك وحاجاته ومتطلباته– المستخدم – من جانب آخر .
- كيان شكلى جمالى محكم فى البناء التصميمى،فائق فى المظهر المرئى،منسجم فى الهيئة، ومتوافق مع ذوق السواد الأعظم من طبقات المجتمع المحلى والعالمى.
- كيان عصرى مرن يمكننا من تطوير جوانب المنتج ليتوافق مع تطور نظريات التصميم والتكنولوجيا من جانب،ومدى فعاليتة مع البيئة من جانب آخر.
- كيان تكنولوجى آلى كمدخل فعال فى الانتاج الكمى من جانب،وكمحور فعال فى تطبيق قواعد الجودة والاعتماد من جانب آخر.

خامساً: الحكم والتقدير الجمالى فى التصميم :

التقدير الحق هو الذى يقوم على التفكير والحكمة الفنية الجليلة،والتقدير هنا يدور فى فلك الجودة الجمالية والوظيفية وتحليلهما والاهتداء الى حكم قيمة أكثر موضوعية على العمل الفنى، المنتج التطبيقى،"ان الاحكام الجمالية تستخدم أدوات للاقناع الاجتماعى"(٩)،ولكن لاشك ان هناك اختلاف بين الحكم والتقدير الجمالى للوحة تصويرية أو عمل نحتى أو مشغولة فنية ومنتج تطبيقى،وعلى الرغم من ذلك فان"معايير القيمة غير ثابتة بل هى ليست مطلقة وانما متغيرة ونسبية"(١٠) كى تتوافق مع زمانها ومكانها والمستوى الثقافى ايضا، الا أن بها نوعا من الثبات فى المنتج التطبيقى.لكن وان كانت هناك علاقة وطيدة بينها لكن الاختلاف التقديرى قائم ،فهناك العديد من الاسس والقيم التى يمكن الاستناد اليها

فى عملية الحكم والتقدير الجمالى للتصميم-المنتج-،وكيانها نابع من الجمال فى الطبيعة،كما انها أساسيات فى تقدير العمل الفنى التشكيلى،بل و تضفى على عليه سمة الأصالة،فهى مجموعة من القيم المتضافرة والمتوافقة مع بعضها البعض،بداية بالاسس والقيم التصميمية التى تحوى كل من الوحدة والاستقرار،التنوع والتناسب،الايقاع واللون،البساطة والتعقيد، التوافق والاتزان، الديناميكية والاثارة وجذب الانتباه.وتلك الاسس لها مقومات تقديرية وتقويمية تضع محددات للجماليات والمظهر المرئى للتصميم،والتى يمكن اجمالها فى التالى :

- المادة الخام،وخواصها،ودورها فى تحديد جماليات التصميم،ومدى مرونتها وتطويعها وتفوق جمالياتها.
- تألق ومرونة الخطوط التصميمية،والتى يقع عليها الاجابة عن عدة تساؤلات تساعد فى احكام البناء التصميمى وتفوق مظهره المرئى وتكمن فى التالى :
  - .. ما مدى التوافق والانسجام فيما بينها، وفيما بينها وبين المواد الخام،وما مدى تناسقها وترابطها فى الهيئة التصميمية وجاذبيتها .
  - .. ما مدى مواكبتها لتكنولوجيا العصر،وما مدى دورها الايجابى فى اخراج تصميم متوافق مع المتطلبات الحضارية والاقتصادية للعصر .
- التوافق اللونى وفعاليته فى احكام جماليات التصميم من جانب،وكعامل مؤثر فى اثارة واهتمام وجذب انتباه المستهلك من جانب آخر .
- التوافق مع القدرات المختلفة للسواد الاعظم من المستهلكين ومستواهم الاقتصادى وفكرهم الفلسفى نحو القيم الجمالية ومستواهم الثقافى عامة.

ان تلك المقومات التقديرية والتقويمية تعد محددات القياس والحكم والتفضيل فى التصميم فى الفن التطبيقى .

النتائـــج :

- أن فى طبيعة الفن والمهارة عدة من المحددات البنائية للمنتج الفنى تمثل فـــى مجملها منظومة للجميع، فهى وحدة لاجزاء، أحيانا الاجزاء فـــى حـــد ذاتهـــا منتجات ذات أغـــراض مختلفة ومتنوعة ومتعددة وتنتج منتجـــا يقـــوم بذاتـــه ولذاته بأهداف أخرى. كما ان الدقة والتقنية والمعرفة المســـبقة للنتيجـــة اهـــم خصائص المهارة فى الصناعة،بل أهم جوانب نجاح الانتاج الفنـــى التطبيقـــى المسبق بتصميم وتخطيط،لذا فتقديرة يختلف عن تقدير الفـــن وكـــذالك ادوات التقدير والحكم الجمالى تختلف هى الآخرى.فجودة المنتج هنا تعد معيارا لقيمتة بل مقياس الحكم والتقدير للتصميم– المنتج–،على ان تكون جودة شاملة ايضـــا علاقة المنتج وتوافقه مع البيئة والحفاظ عليها من جانـــب،والقيمـــة الوظيفيـــة والجمالية للتصميم من جانب آخر.
- إن القيم الفنية والبنائية والخطـــوط التصـــميمية وجـــذب الانتبـــاه والاهتمـــام والاستمرارية عوامل هامة ورئيسة فى التقدير والحكم على جماليات التصـــميم التطبيقى،ورغم أن البساطة والتعقيد متضادان فى نظـــر الـــبعض الا انهمـــا يكملان بعضهما البعض فى تفوق واحكام جماليات المنتج،فوجودهما امر بالغ الاهمية فى جودة التصميم،كذالك البساطة مع التناسب والاستقرار، وفى كثيرا من الاحيان البساطة مع التماثل والتباين فى المظهر المرئى للتغلب على رتابة التماثل وتحويلة الى قيمة ايجابية فـــى المنـــتج.كمـــا ان الادراك والاحســـاس المتفاعل مع الظواهر،والتخيل والتنبؤ بجماليات المستقبل، تعد الركيزة الحقيقية فى تصميم الفن التطبيقى،والتى يمكن تقدير القيمة الفنية والجمالية لـــه علـــى هداها.

التوصيات :

□ ضرورة تطبيق معايير الجودة فى تصميم وتنفيذ الفن التطبيقى لما لها من أثـر ايجابى فعال فى التفوق والنجاح فى ظل متغيـرات السـوق مـن جانـب ، والتكتلات فى الكيانات الاقتصادية من جانب آخر.

المراجـع :

(١) روبين جورج كولنجوود: مبادىء الفن ، ت.احمد حمدى محمود ، م.علـى أدهم ، تقديم . ماهر شفيق فريد، الهيئة المصرية العامة للكتـاب، مكتبـة الأسرة ٢٠٠١ ، ص ٤٣.

(٢) دنيس هويسمان : علم الجمال "الاستطيقا" ، ت. أميرة حلمى مطر، م. أحمد فؤاد الأهوانى، دار إحياء الكتب العربية ، القـاهرة ١٩٥٩م، ص ٨١ ، ص ٨٢ .

(٣) روبين جورج كولنجوود: مبادىء الفن ، مرجع سابق، ص ٤٤ .

(٤) روبين جورج كولنجوود: مبادىء الفن ،، المرجع السابق ، ص ٤٦ .

(٥) شاكر عبدالحميد:التفضيل الجمالى،عالم المعرفة،الكويت،العدد٢٦٧،مارس٢٠٠١م،ص٤٠٤

(٦) محمود حلمى حجازى :هندسة القيمة، مطابع جامعـة حلـوان ، القـاهرة، ٢٠٠٤، ص ٩٠ .

(٧) جون ديوى : الفن خبرة ، ت . زكريا ابراهيم ، م وتقديم . زكـى نجيـب محمود ، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٦٣، ص ٥٠١ .

(٨) جون ديوى : الفن خبرة ، المرجع السابق ، ص ٥٧٨ .

(٩) جيروم ستولينتز : النقد الفنى "دراسة جمالية وفلسفية" ، ت. فـؤاد زكريـا، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة ١٩٧٤م ، ص ٥٨٦ .

(١٠) محسن عطية:غاية الفن"دراسة فلسفية ونقدية "،دار المعارف،القاهرة ١٩٩١م،ص ١٧ .

(١١) الكسند روشكا : الإبداع العام والخاص ، ت.غسان أبو فخر، عالم المعرفة، الكويت، العدد ١٤٤ ، ديسمبر ١٩٨٩.

(١٢) جانيت وولف : علم الجمالية وعلم اجتماع الفن ، ت . مارى تريز عبدالمسيح ــ خالد حسن ، م . مارى تريز عبدالمسيح ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ٢٠٠٠.

(١٣) جورج سانتيانا : الإحساس بالجمال ، ت. محمد مصطفى بدوى، م. زكى نجيب محمود، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠١.

(١٤) هربرت ريد : الفن والصناعة ، ت.محمد محمود يوسف،فتح الباب عبد الحليم،عالم الكتب ،القاهرة ١٩٧٤.

(15) STEWART, M : AESTHETICS AND THE ART CURRICULUM, THE JOURNAL OF AESTHETICS EDUCATION, VOL, 28 NO. 3 , 1994.

(16) OSBORNE H . : THE ART OF APPRECIATION. LONDON : OXFORD UNIVERSITY, PRESS. 1970.